كلمة الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان في حق الشيخ أبو إسحاق الحويني -رحمه الله-.

19 رمضان – 1446 هجري

أنا قلت كلمات وليس كلمة، وكتبت وبحثت عن المكان الذي كتبت فيه وسأرسله لك بإذن الله،

أبنه لأخينا الشيخ أبو إسحاق -رحمه الله- (عمر) كان يتوقع موت أبيه سابقًا، وله سنوات يتخوف من الخبر.،يتخوف من أن الدكتور يخرج فيقول لي عظم الله أجرك.

والشيخ أبو إسحاق –رحمه الله- مر في بلاء، قطعت قدمه وكان معه السكر. هجم عليه مجموعة أمراض وكان نحيفًا نحيلا وبقي من فضل الله عليه صاحب ذاكرة ، وصاحب عـلم، ما نسي العلم الــذي في صدره -رحمه الله تعالى-.

وأبو إسحاق شبيه ومتأثر كثيرا بأحمد شاكر، وهو صاحب غيرة على الإسلام، وكان يناكف من يتهجم على الإسلام.

وأخر لقاء في عمان زارنا وتكلمت مع من يرافقه، استضافنا أخينا الدكتور باسم الجوابرة -حفظه الله- قلت لهم احجبوا أبو إسحاق عن الجرائد، الشيخ إن قرأ مقالة فيها شتم لصحابي أو فيها تهجم لا يحسن النوم. لا يعرف النوم ويتأثر تأثرا شديدا، غيور على الشرع -رحمه الله تعالى-.

أول ما تعرفنا على الشيخ أبو إسحاق –رحمه الله- سنة ألف وتسع مئة وستة وثمانين، جاء مع مجموعة من الإخوة من مصر زائرا، وكنا وقتها متحمسين. يعني شباب الحماس، فطلب لقاء الشيخ الألباني -رحمه الله تعالى-، فالشيخ الألباني -رحمه الله تعالى- أبى، كان مشغول، ثم الشيخ قال فرج الله عني كان عندي مشكلة علمية فالله يسرها لي. فأعطاه موعدا الفجر، فجاء عنده أسئلة، محضر أسئلة جيدة كثيرة للشيخ الألباني -رحمه الله تعالى-، فسأل الشيخ، فأعجب الشيخ الألباني -رحمه الله تعالى- به جدا وقال: هذا كنز، هذا رجل ليس سهلا، وكان مطمع أخونا أبو إسحاق-رحمه الله تعالى- هذا المجلس فجر هذا المجلس لسبعة وثمان مجالس طويلة مجالس لا تنتهي، وسجلت، وسأله عن دقائق المسائل العلمية التي تخص علم الجرح والتعديل، حول الرجال وطرق التصحيح وطرق التضعيف، فرغها مجموعة من إخوانا ونشرت، (أسئلة أبي إسحاق الحويني للشيخ الألباني) . هذا كان في سنة الستة وثمانين ، وزارني في بيتي كنت وقتها أنا في الوحدات، زارني الشيخ أبو إسحاق -رحمه الله تعالى-أول زيارة في الوحدات فبدأت وأنا متحمس وأنا أقرأ في كل العلوم وبدأت أبحث معه في بعض المشاكل وأظن في ذاك الوقت كنت أكتب عن الخلوات الكتاب المطبوع في ذاك الوقت كنت اكتب عن الخلوات، فتذاكرت أنا وإياه في بعض المسائل الفقهية، فقال لي الشيخ أبو إسحاق -رحمه الله- قال: اتركني من كل شيء إلا الحديث، أنا لا أفهم أي شيء إلا في الحديث، إذا ابعدت عن الحديث لا أفهم شيء، أنا متخصص في علم الحديث.

وقال كلمة عجيبة عن الشيخ الألباني-رحمه الله تعالى-. ، هو دارس إسباني دراسته الأكاديمية دارس إسباني لغة إسبانية دارس يقول أنا أحب علم الحديث كصنعة يعني أنا علم الحديث علم أحبه صنعة من الصنعات ، قال حتى أتيت الألباني -رحمه الله تعالى-، قال فلما أتيت والتقيت مع الشيخ الألباني -رحمه الله تعالي انقلب حبي للحديث صنعة إلى كونه ديانة. لما قال لي صنعة أنا أعرف رجل عنده علم الحديث صنعة. دليل سياحي. لابس بنطلون جينز ولابس طاقية وتراه تقول عنه عامي وبقول لك وحياة الرسول. يعني من العوام. لكن تكلم معه في علم الحديث شيء عجب.

فأبو إسحاق -رحمه الله تعالى- يقول أنا كنت أدرس علم الحديث كصنعة! ولما جلست مع الشيخ الألباني-رحمه الله تعالى- فالحديث الذي صححه عن النبي ﷺ لا يأبه لأحد وافقه أم خالفه. الشيخ الألباني -رحمه الله تعالى- إذا صح شيء عنده عن النبي ﷺ ما يأبه لأحد. لو كل علماء الأمة في واد وهو معه قول قال فيه النبي ﷺ ما يأبه لأحد.

جاءني مرة أخ صلى معنا هنا في هذا المسجد تعشينا نحن وإياه وهو أستاذ بروفسور أستاذ دكتور في الحديث النبوي، قال لي يا شيخ تستغرب لماذا أنا أتيت .

قلت: تفضل أعلمني .

قال أنا في مسألة شغلتني وجئت لك حتى فقط أعرف جواب سؤال.

قلت له: ما السؤال؟

قال: لماذا الله وضع القبول للألباني؟

قلت له : هذا شأن الله وليس شأني .

قال: لا أنا اريد اتلمس السبب .

قلت: السبب في نظري أن شيخنا الألباني -رحمه الله تعالى- إن صح عنده حديث فلا يعدل بقوله قول أحد. لا يلتفت لأحد أبد .

لذا الشيخ الألباني -رحمه الله تعالى- معادى ممن اتخذ الفقه رسما.

فالشيخ الألباني -رحمه الله تعالى- مع أي واحد كان يتكلم ويسمع من كل أحد أي واحد يناقش الشيخ يسمع، ما عنده مانع .

وسألته أنا عن مجموعة من المعروفين الشيخ الزرقاء وفلان وفلان فكان يذكر لي عنهم فالشيخ ما يأبه بقول أحد إلا اذا خالف الحديث، لا يأبى بقول أحد.

الشاهد: أبو إسحاق -رحمه الله تعالى- لما زار الشيخ الألباني -رحمه الله تعالى-والتقى بشيخنا الألباني رحمه الله أصبح الحديث عنده ديانة وأصبح يتعبد الله بالحديث وأصبح يغار على الأحكام الشرعية .

فالله جل في علاه نفعه بلقاء الشيخ نفعا عظيما، وبقي الشيخ يحبه، وبقيت صلته به قوية .

هو دمث خلقه دمث وصاحب نكتة وملحة وقصة وحكاية مثل إخوانا المصريين أصحاب ملحة إلى آخره، فبقي يشيد بالشيخ .

فأيضا الله جل في علاه نصر دعوة شيخنا الألباني -رحمه الله- بطريقة أبي إسحاق -رحمه الله تعالى- الطيبة السهلة في خطاب الناس .

وبقي على التواصل مع الشيخ الألباني ، فكل المشاكل والإشكالات كان يتصل بالشيخ والشيخ كان يرد عليه حتى مات .

جاء بعد أن مات الشيخ الألباني ، جاءنا بعد أن قطعت قدمه بقليل، كانت زيارة خاصة مر في مجموعة من الأحبة والإخوان والمشايخ.

علاقة أهل الأردن بالشيخ أبي إسحاق حسنة طيبة، جميع مشايخ أهل الأردن يحبهم ويحبوه .

ولعل العبد الضعيف لي عنده منزلة أكثر من غيري .

حصلت بعض الإشكالات بينه وبين بعض الناس فكنت واسطة خير في إزالة كثير من الإشكالات .

ثم وجدت له قبولا وحبا شديدا في تطوان، وأنا في تطوان تواصل معنا وكنت أنا على تواصل معه. وحاضرت قبل المحاضرة بقليل في الدار البيضاء، وكانت المحاضرة في فناء لأنهم كانوا يتوقعوا يحضر أكثر من مائة ألف واحد أعداد كبيرة كانت تحضر. وكان لأبي إسحاق -رحمه الله تعالى- حضور حسن طيب في وجودي هناك بسبب زيارة الشيخ بوخبزة، محمد بوخبزة له في مصر. وأظن الشيخ أبو إسحاق -رحمه الله تعالى-. ما زار المغرب. لكن الشيخ بو خبزة زاره ثم جرت بينهما أشياء جميلة .

طبع ثلاث مجلدات من سنتين، وكانوا يتوقعوا وفاته، والأطباء كانوا يخوفون ولده. طبع كتاب في ثلاث مجلدات كبار اسمه (أبحاث مهداة إلى أبي إسحاق الحويني). قلت مجلدات ضخمات، وأول ثلاث رسائل في هذا الكتاب لأخينا الشيخ مجيزنا محمد بو خبزة، هو من تطوان .

هذا الذي يحضرني .

الكلام عن الشيخ أبو إسحاق -رحمه الله تعالى- يحتاج إلى تجميع ذهن ويحتاج الى كلام طويل